

The level to which teachers practise educational applications of the social constructivist theory in the Algerian educational system.

عبد اللطيف فارح¹، رشيد سواكر²

¹ جامعة حمه لخضر الوادي، chikhfareh@gmail.com

² جامعة باجي مختار عنابة، rachidammar7272@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/09/30

تاريخ القبول: 2020/09/24

تاريخ الاستلام: 2020/08/13

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية المضمنة في المناهج التربوية الجزائرية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة جرى إعداد قائمة بمفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية، تم تضمينها في بطاقة ملاحظة تتكون من 28 فقرة موزعة على ثلاثة محاور، تم تطبيقها في تسع مقاطعات تربوية في ولاية الوادي في السنة الدراسية 2020/2019 على عينة تتكون من 45 أستاذًا من مختلف الأصناف، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. أظهرت النتائج:

- يمارس الأساتذة التطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية بدرجة متوسطة.
 - يمارس الأساتذة التفاعل الاجتماعي في أقسامهم بدرجة متوسطة.
 - يستخدم الأساتذة الاستراتيجيات المنصوص عليها في المناهج بدرجة متوسطة، بينما تستخدم بعض استراتيجيات التعلم النشط الأخرى بدرجة ضعيفة.
 - يمارس الأساتذة الدور المتبادل بين المفاهيم اليومية التلقائية والمفاهيم العلمية في بناء المفاهيم لدى المتعلمين بدرجة متوسطة عموماً، بينما يركزون على التصورات السابقة بدرجة ضعيفة.
- الكلمات المفتاحية: المقاربة بالكفاءات؛ البنائية الاجتماعية؛ المناهج؛ الأساتذة.

Abstract:

The aim of this study is to reveal the level of teachers' practise of the educational applications of the social constructivist theory included in the Algerian educational curriculum. The study used the descriptive method. To achieve the study goals, a list of concepts of social constructivism theory was prepared, which was included in a note card consisting of (28) items distributed on three axes. It was applied in some educational districts in El-Oued in the academic year 2019/2020 on a sample consisting of (45) teachers of various classes, who were chosen randomly. The results showed:

- Teachers practise educational applications of the social constructivist theory to a moderate degree.
- Teachers practise social interaction in their classes with a moderate degree.
- Teachers use the strategies stated in the curriculum with a moderate degree, while some active learning strategies are used with a weak degree.

- Teachers practise the reciprocal role between spontaneous daily concepts and scientific concepts in building concepts in learners with a medium degree in general, while they focus on previous perceptions to a weak degree.

Key words: Competencies based approach- Social Constructivism - Curricula - Teachers.

مقدمة:

يعتبر الانتقال من المقاربة بالكفاءات المرتكزة على النظرية البنائية، إلى المقاربة بالكفاءات المرتكزة على البنائية الاجتماعية، في المناهج التربوية الجزائرية نقلة نوعية، إذ تسعى هذه المناهج إلى تفعيل الدور الاجتماعي للمتعلم في اكتساب المفاهيم، وتحقيق مفهوم التعلم وفق منظور يكون فيه الفرد نشطا في بناء أنماط تفكيره، نتيجة تفاعل قدراته العقلية المعرفية مع الخبرة الجديدة، تكون نتيجة تفاعل خبراته وقدراته الذاتية من خلال أوساط اجتماعية ثقافية ومعرفية؛ وبذلك يتحقق التعلم ذي المعنى، الذي يمكن المتعلم من نقل تلك المعارف والخبرات إلى واقعه، و تمكينه من حل المشكلات التي تواجهه في محيطه، انطلاقا من تعلماته داخل الوسط المدرسي.

وقد حاولت الدراسة الوقوف على درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية لهذه النظرية، بناء على ما نصت عليه مختلف الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التربية.

الإشكالية:

يعتبر تطوير المناهج حالة صحية، حيث تعتمد الكثير من الدول التي حققت جودة في التعلم على مواكبة التطورات في مختلف المجالات، أخذا في حسابها الدور الأساسي الذي تلعبه نظريات التعلم في هذا التطور، وقد شكل تطور المناهج في النظام التربوي الجزائري وانتقاله بين ثلاث مقاربات جدلا كبيرا في الوسط التربوي والوسط الاجتماعي، و شكل الانتقال من مناهج الجيل الأول 2003/2004 إلى الجيل الثاني 2016/2017 ذروة ذلك الجدال، وشكلت الممارسات الفعلية للأساتذة داخل الأقسام إحدى زوايا ذلك الجدال بين المشرفين - مديرين ومفتشين- وأن معظم الممارسات والتطبيقات التربوية في الحصص الدراسية لا تبرز بدرجة كبيرة التطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية، وبالتالي لا تعكس ذلك التطور المنشود المعبر عنه في الوثائق الرسمية الصادرة عن اللجان المكلفة ببناء تلك المناهج، التي تعتمد النظرية البنائية الاجتماعية إحدى ركائز الإصلاح، حيث "يعتبر التيار البنوي الاجتماعي امتدادا للبنوي، ويركز على التفاعلات الاجتماعية في بناء المعارف، أي على الممارسات والتدخلات النفسية، ويوضح أن المواجهة بين الأفراد هي مصدر النمو" (اللجنة الوطنية بناء المناهج، 2009، 21) بينما يرى آخرون أنّ مرد ذلك إلى عدم وضوح مفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية خاصة في الكتاب المدرسي، إذ لا تعدو أن تكون إشارات فقط، بينما توصي المناهج على أهمية المفاهيم الأولية في بناء تلك المعارف " ينبغي أن تعطي المحتويات التعليمية الأولوية للمفاهيم والتصورات، المبادئ، الطرائق المهيكلية للمادة، لأنها تشكل أساس التعلم، وتسهل الانسجام العمودي للمواد الملائم للمقاربة" (المرجع نفسه، 2009، 19). في حين يقول آخرون أنّ الظروف البيداغوجية التي في المؤسسات التربوية لا تمنح الفرصة لتطبيق هذه النظرية، فاحتفاظ الأقسام وبلوغ تعداد التلاميذ إلى ما يقارب 50 تلميذا، بينما تركز المناهج المحينة على تفعيل استراتيجيات التعلم النشط حيث "تضع البنوية الاجتماعية في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلمين من بناء معارفهم، و يناقشون مساهماتهم داخل مجموعات الأقران، وبذلك فهم ينتجون بالاشتراك حالات من الواقع المدرك" (نفس المرجع، 2009، 21) فهذا ما يزيد من صعوبة تطبيق هذه النظرية

درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية في المنظومة التربوية الجزائرية. د / عبد اللطيف فارج، د / رشيد سواكر
نظرا للمهام المتعددة والمرهقة للأستاذ سواء في القسم أو خارجه، وضعف مستوى التكوين، الذي يركز معظمه على
الجانب النظري؛ كلها تعدّ عوائق أمام تطبيق مفاهيم هذه النظرية.

وقد دلت بعض الدراسات التي تناولت تطبيق المقاربة بالكفاءات، ومنها الدراسة التي قام بها لخضر لكحل
(2011) حول آفاق تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، حيث خلصت إلى أنّ اعتماد الكفاءات كمقاربة
في صياغة المناهج يتطلب إعدادا دقيقا وتحضيرا مكثفا، لذا فإنه لتطبيق هذه المقاربة لا بد من توفر مجموعة من
الشروط كفيلة بإنجاح العملية، من أهمها تعداد التلاميذ في الأقسام وكثافة المناهج وعدد المواد التي يدرسها أستاذ
المرحلة الابتدائية والزمن المخصص للحصة، وهو الاختلال الذي أكدته العديد من الدراسات الوطنية كدراسة
العطوي آسيا (2009) ودراسة مسعودي إمام (2016)، ودراسات عربية كدراسة عبد العزيز عبد الرحمن
التوجيري (2013).

بناء على ذلك يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية في المنظومة التربوية الجزائرية؟
وتتفرع عن هذا التساؤل، الأسئلة الفرعية التالية:

- ما درجة ممارسة التفاعل الاجتماعي في الممارسات الصفية؟
- ما درجة استخدام الأساتذة لاستراتيجيات التعلم النشط؟
- ما درجة ممارسة الدور المتبادل بين المفاهيم اليومية التلقائية والمفاهيم العلمية في بناء المفاهيم؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة للكشف عن:

- التطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية، كما وردت في المناهج التربوية.
 - المفاهيم التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية الممارسة في التعليم الابتدائي.
 - الصعوبات التي تعيق تطبيق النظرية البنائية الاجتماعية.
- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة أساسا من أهمية الموضوع لدى القائمين على قطاع التربية، إذ يعتبر إدراج النظرية
البنائية الاجتماعية في المناهج التربوية، أحد أهم مبررات الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني، حسب وزارة
التربية الوطنية، والتي رصدت لعمليات تكوين الأساتذة وتدريبهم إمكانات بشرية ومادية معتبرة، فاستعانت
بخبراء خارجيين وداخليين، كما خصصت موارد مادية كبيرة لضمان نجاح هذا التوجه.

كما تتضح أهمية الدراسة في إبرازها للدور الذي تلعبه هذه النظرية من حيث تركيزها على التفاعل الاجتماعي
داخل الصف، وأخذها بعين الاعتبار للمجال القيمي الذي يشكل أهم مركبات الكفاءة بعد المركبتين المعرفية و
المهارية.

درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية في المنظومة التربوية الجزائرية. د / عبد اللطيف فارج، د / رشيد سواكر
وتكمن أهمية الدراسة أيضا في لفت أنظار المسؤولين في وزارة التربية والتعليم إلى تطوير البيئة التعليمية في
المدارس، والكتاب المدرسي بما يتوافق مع استخدام استراتيجيات التعلم النشط، لتمكين الأساتذة من استخدام
هذه الاستراتيجيات بكيفية ناجحة.

حدود الدراسة:

- أ- الحدود الزمانية: تمت هذه الدراسة خلال السنة الدراسية 2020/2019.
- ب- الحدود المكانية: أجريت الدراسة ضمن القطاع الجغرافي لبعض المقاطعات التربوية للتعليم الابتدائي بولاية الوادي.
- ت- الحدود البشرية: تم تطبيق هذه الدراسة على أساتذة التعليم الابتدائي لغة عربية.

تحديد مصطلحات الدراسة:

- أ- البنائية الاجتماعية: "يرى كلا من دوازوموني (Doise et mugny) في هذا النموذج نجد محاولة تجاوز النظرة القائم على المتعلم عند بياجيه، إلى الصراع المعرفي الاجتماعي كأساس لنمو التعلم؛ والفكرة الأساسية لهذا الطرح تقوم على أن الصراع المعرفي يكون أكبر إذا صاحبه صراع اجتماعي، ويأخذ الصراع هنا معنى التحديات التي يواجهها المعلم، وهي تحديات خارجية تثير قدراته التعليمية، فيكون بالتالي أكثر قدرة على اكتساب معارف جديدة وعلى تدعيم قدرته على التعلم" (لكحل، 2011، 74)
- ب- المنظومة التربوية:

هو تلك المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقا للمرجعية المبنية في مختلف دساتير الجزائر، وخاصة دستور نوفمبر 1996 للتوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائر في ظل التعددية والانفتاح الاقتصادي، والمحافظة على هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه، التي تهدف إلى تكوين الفرد الجزائري المتشبع والمعتز بثقافته والمتفتح على عصره.

" مشروع يحدد العناصر المكونة لسياسة تربوية تشمل المبادئ العامة والأهداف والاستراتيجيات " (وزارة التربية الوطنية، 2009).

" هو مجموعة الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية النشء، و تتمثل في: المدرسة والمعلمين، والمناهج (بأهدافها بدءا من الغايات إلى الأهداف الإجرائية) والمحتويات والتنظيم (عملياتنا التعليم والتعلم)، وتدبير التقويم وتكوين المعلمين والوسائل المختلفة المرصودة للعملية التربوية " (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2004، 12)

ج- التطبيقات التربوية:

وتعني الاستفادة العملية التي يمكن أن تمارس في الميدان التربوي؛ وذلك إما عن طريق الاستفادة من ذات النص، أو الموقف، أو بالاستنباط منه، بهدف إنماء شخصية الفرد بصورة متوازنة ومتكاملة، لتشمل جميع جوانب الشخصية جسديًا واجتماعيًا وجماليًا وروحيًا وأخلاقيًا وعقليًا ووجدانيًا، الناتجة عن تطبيق نظرية من نظريات التعلم في المجال التربوي، والتي تقاس من خلال تطبيق مفاهيم هذه النظرية في الممارسات البيداغوجية.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة العلمية التي ينتهجها الباحث وصولاً إلى الهدف المرسوم والذي يرمي إلى تحقيقه، بمعنى آخر هو عبارة عن الخطة العامة التي يرسمها الباحث تحقيقاً لما حدده من أهداف. ونظراً لطبيعة موضوع الدراسة الذي يتعلق بالكشف عن واقع تطبيق بيداغوجيا الإدماج، فاستخدم الباحثان المنهج الوصفي والذي يعتبر أسلوباً يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وتحليلها والتعبير عنها كميًا، ولا يقف البحث الوصفي عند هذا الحد بل يتعداه إلى تفسير النتائج ومقارنتها

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة المرحلة الابتدائية العاملين في ولاية الوادي في السنة الدراسية 2020/2019 في بعض المقاطعات التربوية.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة من المجتمع الأصلي وفق العينة العشوائية البسيطة، وهي إحدى أنواع العينة العشوائية، حيث تم اختيار بعض أساتذة من طرف مفتش المقاطعة و طبق عليهم بطاقة الملاحظة.

خصائص العينة:

1- وصف عينة الدراسة من حيث الجنس:

جدول رقم (01) خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس.

المجموع	الإناث	الذكور	
45	30	15	العدد
100	66.66	33.33	النسبة %

جدول رقم (01) خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس.

2- وصف عينة الدراسة من حيث الخبرة المهنية:

جدول رقم (02) خصائص عينة الدراسة من حيث الخبرة المهنية.

المجموع	أستاذ مكون	أستاذ رئيسي	أم إ	متريص	
45	10	7	16	12	العدد
100	22.22	15.56	35.56	26.67	النسبة %

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

إن طبيعة التساؤلات والفروض العلمية تحدد وتحكم انتقاء أدوات الدراسة، وعلى الباحث أن يلم بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع البيانات، وأن يعرف طبيعتها ومزاياها وعيوبها والمسلمات التي تستند إليها ومدى صدقها وثباتها وموضوعيتها، وفي هذه الدراسة استخدمت بطاقة ملاحظة يتم تطبيقها من طرف المفتش المختص على عينة

درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية في المنظومة التربوية الجزائرية. د / عبد اللطيف فارج، د / رشيد سواكر من الأساتذة الذين يعملون في مقاطعته، وقد تم تزويدهم بكل الملاحظات التي من شأنها أن تساهم في التطبيق السليم للبطاقة.

أ- وصف أداة الدراسة:

قام الباحثان ببناء بطاقة ملاحظة تتكون في صورتها الأخيرة من 28 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، وتوضح في الجدول التالي:

جدول رقم (03) يبين توزيع الفقرات على الأبعاد.

الأبعاد	عدد الفقرات	طبيعة الفقرات
التفاعل الاجتماعي	09	موجبة
استخدام استراتيجيات التعلم النشط	08	موجبة
بناء المفاهيم	11	موجبة

ب- التصحيح: تم تصحيح البطاقة لحساب الصدق و الثبات وفق ما يوضح في الجدول التالي:

جدول رقم (04) يبين توزيع التقديرات على المتوسط الحسابي.

البديل	بدرجة ضعيفة	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية
التقدير	1	2	3
مجالات التقدير	1.66 – 1	2.33 – 1.67	3 - 2.34

ت- الخصائص السيكومترية :

من أجل قياس الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من 30 أستاذا من بعض المقاطعات التربوية بالولاية.

1- الصدق: للتأكد من صدق الاستبانة اختار الباحث:

أ- صدق المحكمين: لقد تم عرض بطاقة الملاحظة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين، الذين أدلوا بملاحظاتهم حول أبعاد وفقرات البطاقة وتم أخذها بعين الاعتبار.

ب- صدق الاتساق الداخلي: لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، ومدى ارتباط الفقرات بالأبعاد المرتبطة بها، والتأكد من عدم التداخل بينها، تم إيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك بتطبيق البرنامج الإحصائي spss. وكانت المعاملات:

البعد الأول: التفاعل الاجتماعي:

• في البعد الأول الخاص بالتفاعل الاجتماعي كانت معاملات الارتباط تتراوح بين (0.234 و 0.784) كما تتضح في الملحق الخاص بارتباط الفقرات بالأبعاد؛ لذلك تم تعديل الفقرتين حيث تمت إعادة صياغتها (8 و 9) ولم يتم حذفها نظرا

درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية في المنظومة التربوية الجزائرية. د / عبد اللطيف فارج، د / رشيد سواكر
لأهمية هذه الفقرات المتضمنة: يبني مهارات و قيم تشجع المتعلمين على المرونة في التفكير و تقبل الآخرين. ويعي بأنه
أحد المصادر التي يتعلم منها المتعلم وليس المصدر الوحيد.
البعد الثاني: استخدام استراتيجيات التعلم الفعال:

● في البعد الثاني الخاص باستخدام الأساتذة لاستراتيجيات التعلم الفعال، تراوحت معاملات الارتباط بين (0.279 و0.768) فتم كذلك إعادة صياغة الفقرة الثامنة، فأصبحت تنص على: يعتمد على أساليب فردية وجماعية تقود المتعلمين إلى التعلم الذاتي.

● البعد الثالث: بناء المفاهيم

● في البعد الثالث والمتعلق ببناء المفاهيم الذي ينطلق من المفاهيم الطبيعية إلى المفاهيم العلمية، فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.233، 0.845) وهي معاملات دالة عموماً بينما تم إعادة صياغة ثلاث فقرات (8، 9، 10) فأصبحت صياغتها: يدمج المتعلمين في خبرات تتحدى الموارد أو المكتسبات السابقة لهم. يزود المتعلمين بالتغذية الراجعة التصحيحية. يستثمر المعارف السابقة لبناء تعلم جديد.
أنظر(الملحق رقم 1).

2- الثبات : المقصود بالثبات مدى الدقة الاستقرار والاتساق في نتائج الأداة والحصول على نفس النتائج تقريباً لو طبقت مرتين فأكثر على نفس الفرد أو مجموعة من الأفراد (معمرية، 2007، ص 16). وقد استخدم الباحثان طريقتين لحساب معامل ثبات الاستبانة، معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

أ- حساب معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية: قام الباحث بحساب معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية لبطاقة الملاحظة، حيث جاء معامل الثبات للنصف الأول (0.698) مقارباً لمعامل الثبات للنصف الثاني(0.731)، وعليه تم اختيار معامل ألفا كرونباخ والذي بلغ 0.690 وهو معامل ثبات قوي.

ب- حساب معامل ألفا كرونباخ : باستخدام برنامج الحزم الإحصائية spss، فمن خلال نتائج تطبيق بطاقة الملاحظة على العينة الاستطلاعية، تم حساب معامل الثبات والذي كان دالاً وقوياً حيث بلغ 0.649 مما يدل على ثبات الاستبانة (الملحق رقم 3).

وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية لبطاقة الملاحظة، أصبحت جاهزة لتطبيقها مع العينة الأساسية والتي قوامها 45 أستاذاً (الملحق رقم 2).

الأساليب الإحصائية:

التكرار، معامل بيرسون، النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ألف كرونباخ.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإجابة عن التساؤل الفرعي الأول: ينص على: ما درجة ممارسة التفاعل الاجتماعي في الممارسات الصفية؟

بعد تطبيق بطاقة الملاحظة على العينة الأساسية، وحساب التكرارات و النسب المئوية و المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري، كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يبين نتائج البعد الأول.

رقم ف	الفقرة 1	الفقرة 2	الفقرة 3	الفقرة 4	الفقرة 5	الفقرة 6	الفقرة 7	الفقرة 8	الفقرة 9
التكرار بنسبة قليلة	22	25	17	17	14	19	14	25	19
النسبة	48.9	55.6	37.8	37.8	31.1	42.2	31.1	55.6	42.2
التكرار بنسبة متوسطة	21	19	26	14	23	12	17	19	13
النسبة	46.7	42.2	57.8	31.1	51.1	26.7	37.8	42.2	28.9
التكرار بنسبة عالية	2	1	02	14	08	14	14	01	13
النسبة	04.4	2.2	4.4	31.1	17.8	31.1	31.1	02.2	28.9
المتوسط الحسابي	1.56	1.47	1.67	1.93	1.87	1.89	2.00	1.47	1.87
التقدير	ضعيف	ضعيف	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	ضعيف	متوسط
الانحراف المعياري	.586	.548	.564	.837	.694	.859	.798	.548	.842
المتوسط الكلي للبعد	2.15								
تقدير البعد	بدرجة متوسطة								

يتضح من الجدول رقم (05) أن معظم الفقرات كانت بتقدير متوسط، وأعلىها المتعلق بالفقرة السابعة التي تنص على "يولي اهتماما كبيرا للغة باعتبارها أداة تنقل الخبرة الاجتماعية بين المتعلمين" حيث تسعى المناهج في هذه المرحلة إلى إيلاء اهتمام كبير باللغة أداة التواصل و التفاعل، "يجب أن يكون الهدف الأسمى للتحويل البيداغوجي هو تحسين تعليم اللغة العربية قصد إعطائها دورها البيداغوجي والاجتماعي والثقافي الكامل لسد حاجات تعليم ذي نوعية، قادر على التعبير عن عالمنا الجزائري العربي" (وزارة التربية الوطنية، 2009، 52)؛ ما عدا الفقرات (1 - 2 - 8) و التي تنص على: "ينظم المواقف التعليمية داخل الفصل بناء على المواقف الحياتية والواقعية للمتعلمين" و "يتيح الفرص للتعرف على أفكار ووجهات نظر المتعلمين" و "يبني مهارات وقيم تشجع المتعلمين على المرونة في التفكير و تقبل الآخرين".

و يفسر الباحثان هذه النتيجة كون تنظيم المواقف التعليمية بناء على المواقف الحياتية والواقعية، فمعظم الأساتذة ملتزمون بتقديم الوضعيات المنصوص عليها في الكتب المدرسية الموحدة، و من الصعوبة بمكان أن تتوافق هذه الوضعيات مع الحياة الواقعية للتلاميذ في كامل الوطن نظرا للاختلاف المتعدد بين المناطق، و قلة من الأساتذة خاصة ذوي الخبرة من يكتفون هذه الوضعيات لتتماشى مع واقع متعلميهم؛ أما فيما يخص إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعرف على أفكارهم ووجهات نظرهم و مناقشتها، فلا يمكن لزمن الحصص و لا للعدد الكبير للتلاميذ أن يتيح تلك الفرصة، إذ يعد الزمن المخصص للحصص و اكتظاظ الأقسام من أكبر عوائق تطبيق المقاربة بالكفاءات سواء في جيلها الأول أو الثاني، وقد أثبتت ذلك العديد من الدراسات المحلية كدراسة سعد سعود فؤاد و صالح يمينة جامعة المسيلة 2015، و دراسة العطوي آسيا (2010/2009)، و العربية كدراسة الناجم (2000) و دراسة هند الداود (2003/2002) حيث كان الزمن و عدد التلاميذ من أهم المعوقات؛ و فيما يخص الفقرة الثامنة و المتعلقة ببناء الأساتذة لمهارات وقيم تشجع المتعلمين على المرونة في التفكير و تقبل الآخرين، حيث كان تقديرها ضعيفا فهو تقدير منطقي خاصة عندما نتحدث عن تلاميذ المرحلة الابتدائية التي يصعب فيها بناء مثل هذه القيم نظرا للخصائص التي يتمتع بها تلاميذ مرحلة الطفولة الوسطى، فهم أشد تعلقا بأفكارهم ووجهات نظرهم، بالإضافة إلى ما يتمتعون به من الغيرة و العناد، و التنافس و الاستقلالية، "يلاحظ النمو في سرعة الانتقال من حالة انفعالية إلى أخرى نحو الثبات و الاستقرار الانفعالي إلا أن الطفل لا يصل في

درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية في المنظومة التربوية الجزائرية. د / عبد اللطيف فارج، د / رشيد سواكر
 هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي فهو قابل للاستثارة الانفعالية وتكون لديه بقية من الغيرة والعناد والتحدي"
 (يوبوي، 2015، 37)، وهي صفات تصعب من تقبل آراء الآخرين.

أما الدرجة الكلية للبعد والمقدرة بالمتوسط الحسابي البالغ (2.15) وبتقدير متوسط، تعتبر درجة مقبولة
 عموما وهي تقترب من الدرجة العالية، فممارسة التفاعل الاجتماعي في مرحلة التعليم الابتدائي يتطلب مجموعة
 من الشروط البيداغوجية والتنظيمية، فكثافة المناهج واكتظاظ الأقسام من العوامل التي تعوق تطبيق
 التفاعل الاجتماعي الذي يشجع الحوار والمناقشة بين المتعلمين والأستاذ، وبين المتعلمين أنفسهم،

الإجابة عن التساؤل الفرعي الثاني:

نص السؤال على: ما درجة استخدام الأساتذة لاستراتيجيات التعلم النشط؟

بعد تفرغ النتائج الخاصة بالبعد الثاني في الجدول، كانت كما يلي:

جدول رقم (06) يبين نتائج البعد الثاني.

رقم ف	الفقرة 1	الفقرة 2	الفقرة 3	الفقرة 4	الفقرة 5	الفقرة 6	الفقرة 7	الفقرة 8
التكرار بنسبة قليلة	19	14	14	19	22	25	17	17
النسبة	42.2	31.1	31.1	42.2	48.9	55.6	37.8	37.8
التكرار بنسبة متوسطة	13	17	23	12	21	19	26	14
النسبة	28.9	37.8	51.1	26.7	46.7	42.2	57.8	31.1
التكرار بنسبة عالية	13	14	08	14	02	01	02	14
النسبة	28.9	31.1	17.8	31.1	04.4	02.2	04.4	31.1
المتوسط الحسابي	1.87	2.00	1.87	1.89	1.56	1.47	1.67	1.93
تقدير الفقرة	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	متوسط
الانحراف المعياري	0.842	0.798	0.694	0.859	0.586	0.548	0.564	0.837
المتوسط الكلي للبعد	1.78							
تقدير البعد	متوسط							

بناء على ما جاء في هذا الجدول، فمعظم الفقرات كانت بتقدير متوسط، ويتعلق الأمر بالفقرات (1- 2- 3- 4- 7- 8) حيث تنص الفقرة الأولى على تركيز الأستاذ على التعلم النشط للمتعلم، ويفسر الباحثان هذا التقدير المنطقي أيضا، وما دعت إليه المناهج الجديدة، إذ تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، كما يتعلق باستخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط (حل المشكلات، المشروع، الاكتشاف الموجه) وهي من الاستراتيجيات التي ضمنها المناهج وجاءت بعض الأنشطة في كتاب التلميذ مبنية عليها، ففي الرياضيات و التربية العلمية نصت أدلة الكتب على ضرورة استخدام استراتيجية حل المشكلات، "أما فيما يتعلق بصفحتي منهجية حل المشكلات فإنها محطة هامة لتعلم حل المشكلات بطريقة تحليلية واعية ترشد المتعلم إلى مختلف المهمات التي يتعين عليه القيام بها أثناء البحث عن حل للمشكل" (وزارة التربية الوطنية، 2018/2017، 8)، و استراتيجية المشروع في اللغة العربية، حيث تنص المناهج على ثمانية مشاريع يقوم بها المتعلم موزعة على المقاطع التعليمية الثمانية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة، بالإضافة إلى اعتماد هذه الاستراتيجية حتى في التربية التحضيرية؛ أما استراتيجية الاكتشاف فهي معتمدة أيضا في عدة مواد كاللغة العربية و مواد الإيقاظ

الاجتماعي، وهو ما يبرر هذه الدرجة التي تستخدم فيها هذه الاستراتيجيات؛ أما التقدير الضعيف والمتعلق باستخدام استراتيجيتي (kwl و استراتيجية التعلم التعاوني) و اللتان كانتا في التقدير الضعيف، فيفسر الباحثان ذلك إلى كون الاستراتيجيات الأولى غير منصوص عليها في المناهج، وقد اختارها بعض المفتشون في الآونة الأخيرة لتكوين الأساتذة وتدريبهم عليها، أما استراتيجيات التعلم التعاوني والتي تعتبر من أهم الاستراتيجيات التي جاءت بها المناهج الجديدة لأنها من صميم التفاعل الاجتماعي، فيعزو الباحثان تقديرها الضعيف لما تتطلبه هذه الاستراتيجيات من تعداد التلاميذ، إذ يصعب تطبيقها في صفوف مكتظة. ويستخدمها الأساتذة في حصص المعالجة البيداغوجية التي تخصص لبعض التلاميذ فقط.

أما التقدير العام لهذا البعد فهو بمستوى "متوسط" وهو تقدير مناسب يعكس استخدام هذه الاستراتيجيات في الممارسات الصفية، إذ لا يزال التعلم بالطرق الكلاسيكية يطغى على ممارسات الأساتذة خاصة من لهم خبرة طويلة في الميدان، فسرتة بعض الدراسات بالمقاومة للتغيير، وفسرتة دراسات أخرى بقلة التدريب على الاستراتيجيات الحديثة.

وقد تقاربت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحديثي (2005) ودراسة بدر (2006) ودراسة التريكي (2006) التي توصلت إلى أن هناك استراتيجيات تستخدم بمستوى متوسط منها استراتيجيات حل المشكلات والاكتشاف والمشروعات، بينما يسود التعليم القائم على التعليم المباشر، كم تتفق مع دراسة آل سليمان (2000) التي توصلت إلى أن المعلمين يعتمدون في الغالب على أسلوب الإلقاء في تدريسهم بدرجة كبيرة.

الإجابة عن التساؤل الفرعي الثالث:

ينص السؤال على: ما درجة ممارسة الدور المتبادل بين المفاهيم اليومية التلقائية والمفاهيم العلمية في بناء المفاهيم؟

بعد تطبيق البطاقة على عينة الأساتذة تمت حوصلتها في الجدول التالي:

جدول رقم (06) يبين نتائج البعد الثالث.

رقم ف	الفقرة 1	الفقرة 2	الفقرة 3	الفقرة 4	الفقرة 5	الفقرة 6	الفقرة 7	الفقرة 8	الفقرة 9	الفقرة 10	الفقرة 11
التكرار بنسبة قليلة	25	17	17	19	14	14	22	17	19	25	17
النسبة	55.6	37.8	37.8	42.2	31.1	31.1	48.9	37.8	42.2	55.6	37.8
التكرار بنسبة متوسطة	19	26	14	13	17	23	21	14	12	19	26
النسبة	42.2	57.8	31.1	28.9	37.8	51.1	46.7	31.1	26.7	42.2	57.8
التكرار بنسبة عالية	01	02	14	13	14	08	02	14	14	01	02
النسبة	02.2	04.4	31.1	28.9	31.1	17.8	04.4	31.1	31.1	02.2	04.4
المتوسط الحسابي	1.47	1.67	1.93	1.87	2.00	1.87	1.56	1.93	1.89	1.47	1.67
تقدير الفقرة	ضعيف	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	ضعيف	متوسط	متوسط	ضعيف	متوسط
الانحراف المعياري	25	0.564	0.837	0.842	0.798	0.694	0.586	0.837	0.859	0.548	0.564
المتوسط الكلي للبعد	1.76										
تقدير البعد	متوسط										

من خلال النتائج الواردة في هذا الجدول يتضح أن هناك ثلاث فقرات جاءت بدرجة ضعيفة، ويتعلق بالفقرات (1-7-10) حيث بلغت متوسطاتها (1.47 و 1.56 و 1.47 على الترتيب) والتي تنص على "يختار الوضعيات التعليمية مبنية على مشكلات من واقع المتعلم لبناء المفاهيم الجديدة" و "يحث المتعلمين على توظيف التفكير ومهاراته" و "يدمج المتعلمين في خبرات تتحدى الموارد أو المكتسبات السابقة لهم" بينما حققت الفقرات الثمانية السابقة درجة متوسطة تتراوح متوسطاتها بين (1.67 و 2.00).

و بلغت الدرجة الكلية للبعد تقدير متوسط بمتوسط حسابي بلغ (1.76) ويبرر الباحثان هذه الدرجة بسبب قلة التدريب الذي يتلقاه الأساتذة في هذا الشأن، حيث لا يزال الكثير من الأساتذة يبنون المفاهيم بالطريقة الكلاسيكية أغلبها مبنية على التلقين، إذ يعتمدون على مبدأ التراكمية وانطلاقاً من الأهداف المعرفية المحددة، ويهتمون في نفس الوقت الاهتمام بالأهداف المهارية التي تمت الإشارة إليها بالمركبة المنهجية في المناهج الجديدة، م يهتمون أيضاً الأهداف الوجدانية والتي نصت عليها المناهج بالمركبة القيمية والكفاءات العرضية، وهو ما يبرز التطبيق المتوسط للمفاهيم التي جاءت بها النظرية البنائية الاجتماعية في تطبيقاتها التربوية.

الإجابة عن التساؤل الرئيسي: ينص السؤال: ما هي درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية في المنظومة التربوية الجزائرية؟

جدول رقم (07) يبين نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمقياس.

التقدير		
درجة متوسطة	2.0000	المتوسط الحسابي الكلي للاستبانة
	0.7865	الانحراف المعياري:

من خلال النتائج الموضحة في هذا الجدول، حيث يقدر المتوسط الحسابي بـ 2.00 و بتقدير متوسط، وتعتبر هذه النتيجة متوافقة مع الواقع، إذ يلاحظ الباحثان من خلال ما يديه الأساتذة بصفة عامة من ردود فعل سلبية إلى حد ما حول المناهج المعاد كتابتها، وذلك بناء على النتائج المحققة سواء تعلق بامتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، أو نتائج الاختبارات التحصيلية في الطورين الأول والثاني.

إضافة إلى ما سبق تناوله في تحليل نتائج الأبعاد الثلاثة للمقياس، يمكن القول أن الأساتذة يمارسون التطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية بدرجة متوسطة غالباً، ويعزى ذلك إلى عدّة أسباب يراها الباحثان تتمثل أساساً في عدم توافر الظروف المناسبة لتطبيق النظرية البنائية الاجتماعية في المدرسة الجزائرية، إذ يلعب الاكتظاظ وتكوين الأساتذة دوراً هاماً في عرقلة تطبيقها، سواء في ممارسة التفاعل الاجتماعي في الممارسات الصفية، أو استخدام استراتيجيات التعلم النشط، أو ممارسة الدور المتبادل بين المفاهيم اليومية التلقائية والمفاهيم العلمية في بناء المفاهيم، وتتوافق هذه النتائج مع أغلب نتائج الدراسات السابقة التي تمت الإشارة إليها سابقاً. حيث يرى الباحثان أنه من الصعوبة أن تطبق أغلب استراتيجيات التعلم

درجة ممارسة الأساتذة للتطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية في المنظومة التربوية الجزائرية. د / عبد اللطيف فارج، د / رشيد سواكر
النشط في أقسام يتجاوز تعداد التلاميذ فيها أربعين تلميذا ومن ناحية أخرى عدم معرفة الأساتذة لأهمية
النظرية البنائية الاجتماعية ودورها الفعال في بناء المعرفة واكتساب المهارات وممارسة القيم المستهدفة في
المناهج التربوية.

خاتمة:

إن ما سعت إليه هذه الدراسة هو الكشف عن درجة ممارسة الأساتذة لمفاهيم النظرية البنائية الاجتماعية في
التعليم الابتدائي، و تتعلق بممارسة التفاعل الاجتماعي، و استخدام استراتيجيات التعلم النشط، و بناء المفاهيم
العلمية انطلاقا من المفاهيم الطبيعية و التصورات الأولية للمتعلمين، و قد توصلت الدراسة إلى أن معظم
التطبيقات التربوية للنظرية البنائية الاجتماعية كانت بدرجة متوسطة، بينما كانت ممارسة بعض هذه المفاهيم
بدرجة ضعيفة، و أنه بصفة عامة فإن التطبيق الفعلي للنظرية البنائية الاجتماعية حسب عينة الدراسة يمارس
بدرجة متوسطة، و هو ما يدعو إلى المقترحات التالية:

مقترحات الدراسة:

- ضرورة توضيح أهمية النظرية البنائية الاجتماعية و تطبيقاتها التربوية للأساتذة.
- تنظيم دورات تكوينية و تدريبية للأساتذة حول تفعيل التفاعل الاجتماعي داخل الصفوف الدراسية.
- تنظيم دورات تدريبية حول استراتيجيات التعلم النشط في العملية التعليمية التعليمية، و تزويدهم
بروتوكولات تطبيقها في أقسامهم.
- تزويد الأساتذة بدليل إرشادي يوضح فلسفة النظرية البنائية الاجتماعية.

قائمة المراجع

- لكحل، لخضر (2011). المقاربة بالكفاءات: الجذور والتطبيق. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. العدد 4.
جامعة قاصدي مرباح ورقلة. ص 72-90
- معمريّة، بشير (2007). القياس النفسي وتصميم أدواته. ط1. الجزائر: منشورات الحبر لنشر والتوزيع.
- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية (2004). النظم التربوية والمناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة
مديري المدارس الابتدائية. الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية (2009). إصلاح المنظومة التربوية، النصوص التنظيمية، الجزائرية الجزء الأول. ط 2.
المديرية الفرعية للتوثيق مكتب النشر. الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية (2009). المرجعية العامة للمناهج. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية (2017/2018). دليل استخدام كتاب الرياضيات السنة الثالثة ابتدائي. الديوان الوطني
للمطبوعات المدرسية. الجزائر.
- يوبي، نبيلة (2014-2015). فعالية العلاج السلوكي للأطفال المتدربين مفرطي الحركة و متشتتي الانتباه ما بين
12-6 سنة. دراسة ماجستير غير منشورة. جامعة وهران